



# العلاقات الدولية العام الدراسي 2025/2024

اعداد

ا.م.د طارق محمد طيب ظاهر القصار  
جامعة الموصل / كلية العلوم السياسية

# الفصل الثالث

## نظريات العلاقات الدولية



# المبحث الاول النظرية في العلاقات الدولية

- ▶ أولاً : معنى النظرية
- ▶ لا يوجد اتفاق ثابت بين المفكرين في العلاقات الدولية حول ما ذا تعني النظرية , فهي احيانا تستخدم بشكل متبادل بمصطلحات مثل مدرسة او منهج او حتى وجهة نظر , مما يثير خلافات مستمرة حول ما الذي يوجد النظرية هناك عدة تعاريف للنظرية لعدد من كتاب العلاقات الدولية :
- ▶ كينيت والتز : مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة .
- ▶ دافيد ادواز : مجموعة من الافتراضات حول ظاهرة معينة .
- ▶ فيليب بريار : مجموعة متجانسة ومنهجية من الافتراضات هدفها توضيح مجال العلاقات الاجتماعية والتي نسميها بالدولية .
- ▶ وهكذا نجد ان النظرية تساعد على فهم الظاهرة السياسية وهي موجهة لتفسير العلاقات الدولية وهيكلها وتطورها وتحديد العوامل التي تؤثر فيها . في اي عمل نظري يجب البدء في وضع الفرضية ومن ثم العمل على اختبارها عن طريق ايجاد علاقة بين اثنين او اكثر من المتغيرات وبعد ذلك التحقق منها .

# ثانيا: بناء النظرية في العلاقات الدولية

- ▶ يرى والتز ان بناء النظرية في العلاقات الدولية يتم من خلال :
  - ▶ 1- ادراك العلاقات الدولية بوصفها حقل محدد .
  - ▶ 2- العثور على قانون ضمن هذا الحقل من خلال الانتظام .
  - ▶ 3- تطوير طريقة لتفسير هذا الانتظام .
- وبناءا على هذا البناء يرى والتز ان ايجاد النظرية في العلاقات الدولية يقوم على :
- 1- وجود فرضيات لكنها ليست حقيقية وعدم الجزم بصحتها .
  - 2- تقوم النظرية في اطار ماهو مطلوب تفسيره او ماذا تريد تفسيره 3- ان النظرية لاتأخذ بالخصوصيات كونها نظام تفسيري عام .

# ثالثًا: المناهج النظرية في العلاقات الدولية

- ▶ في نظرية العلاقات الدولية هناك منهجان يتنازعان الاهتمام:
  - ▶ 1- المنهج التقليدي: ويعد من أكثر المناهج المتداولة في دراسة العلاقات الدولية وأولها ظهورا ويقوم على رصد الوقائع والأحداث الدولية مثل المنهج القانوني والتاريخي والمدرسة الواقعية .
  - ▶ 2- المنهج العلمي : وهو المنهج الذي يقوم على استخدام البراهين المنطقية والرياضية من خلال اجراءات تجريبية دقيقة , ففي العلاقات الدولية هناك عدد من المعطيات التي يمكن معالجتها كميا والبرهنة عليها من خلال الأرقام , فالمنهج السلوكي استند على الدراسة الكمية للسلوك وحولها لأبحاث تطبيقية , بالتأكيد كان للتطور العلمي والحواسيب الذكية دور في تعزيز هذا المنهج .



# رابعاً: انواع النظريات في العلاقات الدولية :

- ▶ العلاقات الدولية تتميز بتنوع اتجاهاتها النظرية , فلا يمكن لنظرية واحدة ان تعطينا تحليل لحدث في سياسات العالم المعاصر , وبالتالي يتجه الباحثون للعمل مع مجموعة نظريات والتي هي عبارة عن مجموعة من الافكار المتناسقة بدلا من معتقد تقليدي نظري واحد , لأن التنافس بين النظريات يساعد على كشف نقاط القوة والضعف فيها , وينبغي التأكيد ان كل النظريات لم تثبت صحتها باي شكل علمي مطلق والذي يجعلنا نعتمدها دون اخرى , لكن النظرية تبقى تمثل نموذجا للمقتنعين بها .
- ▶ وتأسيسا على ما تقدم يوجد نوعين من النظريات :
- ▶ 1- النظرية العامة : وهي النظرية الاستراتيجية والتي تتعامل مع كل الابعاد السياسية للظاهرة .
- ▶ 2- النظرية المتخصصة : وهي النظرية التي تفتقر الى مواصفات النظرية العامة , فهي تتعامل مع ظواهر محددة في السياسة الدولية .

# خامسا : الحوارات النظرية في العلاقات الدولية

كيف ينبغي ان تكون العلاقات الدولية ؟ هذا السؤال قاد الى عدة حوارات بين المنظرين في العلاقات الدولية والتي تم تقسيمها الى :

- 1- الحوار الاول : النظرية المثالية في مواجهة النظرية الواقعية
- 2- الحوار الثاني : المدرسة السلوكية في مواجهة المدرسة التقليدية .
- 3- الحوار الثالث : الواقعية الجديدة في مواجهة الليبرالية الجديدة .
- 4- الحوار الرابع : هو الحوار بين التفسير والفهم او بين الوضعية وما بعد الوضعية .
- 5- الحوار الخامس : التحولات المعرفية في ادبيات علم التعقد .

# الحوار الاول المثالية في مواجهة الواقعية

الواقعية	المثالية
ظهرت في نهاية الثلاثينيات من القرن العشرين .	ظهرت بعد الحرب العالمية الاولى
السياسة الدولية تقوم على القوة والصراع والقوة مسالة غريزية في النفس البشرية	الدعوة لاقامة نظام دولي جديد من خلال ايجاد مؤسسات واجراءات تقضي على الحرب في النظام الدولي
لايمكن بناء علم في السياسة الدولية ضمن قالب العلوم الطبيعية فبالنهاية المصلحة هي من تقود القرار .	التقدم يكون ممكنا اذا تم تطوير العقل واتحكمه بالرغبات غير العقلانية وان ذروة العقل البشري يكون من خلال التحكم الفعال بالعلم بمايمنع الصراعات



# الحوار الثاني

## المدرسة السلوكية في مواجهة المدرسة التقليدية

- ▶ هو حوار بين المنهج التقليدي والمنهج الحديث في تفسير السياسة الدولية والتنبؤ بأحداثها
- ▶ منذ ظهور المدرسة السلوكية في ستينيات القرن العشرين دعت الى ترك المنهج التاريخي والقانوني والعمل باتجاه التحليل الكمي وجمع المعلومات على عكس المناهج التقليدية التي بدت قاصرة في تفسير الكثير من الوقائع والاحداث الدولية وبالتالي يجب التخلي عنها .
- ▶ ايضا اكدت المدرسة السلوكية ان فلسفة العلم اصبحت تخصصا اكاديميا متطورا يجب ان لا يبتعد عن تخصص العلاقات الدولية .

# الحوار الثالث

## الواقعية الجديدة في مواجهة الليبرالية الجديدة

► ويطلق عليها بالحوار بين النماذج المعيارية . استند الحوار الى قاعدة مشتركة ركزت على التقليل من جمع البيانات وطرق القياس واختبار الفرضيات الجديدة نقطة الاختلاف كانت ان الواقعيون الجدد قللوا من اهمية العلاقات العابرة لان كل ما يدفع للعلاقة هو المصلحة فيما اكد الليبراليون الجدد عليها مع تشديد الليبراليون الجدد على حقوق الانسان والديمقراطية والعدالة الاقتصادية .

# الحوار الرابع

## الحوار بين التفسير والفهم او بين الوضعية وما بعد الوضعية

الوضعية	ما بعد الوضعية
ان بالامكان تطبيق التطور الكبير في العلوم التطبيقية في العلوم الاجتماعية والسياسية . ويمكن ان تدرس بالملاحظة والتجريب	تري مدرسة ما بعد الوضعية ان من الصعب الفصل بين الذات والموضوع لاننا نعيش في المجتمع ونحن جزء منه فلا يمكن فصل الانسان عن الواقع الذي يعيش فيه .
ان هنالك قوانين اوشبه قوانين تحكم الظاهرة السياسية يمكن اكتشافها من خلال العلم	ان النظرية قد رفضت وجود قوانين يمكن اكتشافها , بل ان الظواهر هي بنائية وقادرة على التغيير وتحريك الانسان , وليست قيديا ثابتا .

# الحوار الخامس

## التحويلات المعرفية في ادبيات علم التعقد

▶ ظهور الحوار الخامس

▶ 1- بعد عجز الحوار الرابع عن استيعاب التحويلات المعرفية التي تعرفها الدراسات الدولية .

▶ 2- اذ كان الباحثون السياسيون والممارسون (اصحاب السلطة والقرار) يفاجئون بالأحداث على المستوى الدولي وغير قادرين على التنبؤ بها او فهمها .

▶ 3- التداخل المعرفي لحقل السياسة مع العديد من الحقول الاخرى مما يجعل موضوع تحديد دراسته امر بالغ الصعوبة .

# الحوار الخامس

## التحويلات المعرفية في ادبيات علم التعقد

### ▶ ماهية نظرية التعقيد :

▶ هي نظرية مستمدة من الابحاث في العلوم الطبيعية التي تدرس علم اليقين , وتؤكد النظرية على التفاعلات وحلقات التغذية الراجعة المصاحبة لتغيير الانظمة باستمرار , وتقترح النظرية ان الانظمة غير قادرة على التنبؤ لكنها في نفس الوقت مقيدة بقواعد توليد النظام.

### ▶ التعقد وحقل العلاقات الدولية

▶ ان اقحام النظرية في حقل العلاقات الدولية كان الهدف منه هو جعل حقل العلاقات الدولية حقلًا عابرا للتخصص , وتزامن هذا مع استقدام مختلف التخصصات لمفهوم التعقد لتحسن فهمها للواقع الذي تدرسه

# علم التعقد وحقل العلاقات الدولية

- ▶ تزداد الحاجة للدراسة العابرة للتخصصات في حقل العلاقات الدولية نتيجة حالة التعقيد التي تنتاب العلاقات الدولية . كلما ازداد واقع العلاقات الدولية تعقدا , ظهرت الحاجة لدراسته من منظور عدة تخصصات معرفية .
- ▶ لقد تم تحديد المجال المعرفي للحقل على انه ((دراسة العلاقات بين الدول في غياب سلطة اعلى منها )) وهو مفهوم صار معروفا بتسمية الفوضى ثم اصبح بعد ذلك جزءا لا يتجزأ من الهوية المعرفية للحقل ككل ولذلك فان نظرية التعقد تسعى بشكل اساسي الى مراجعة مفهوم الفوضى في النظام الدولي .



# سادسا : ايجابيات النظرية في العلاقات الدولية

- ▶ 1- تساعد على تنظيم المعلومات
- ▶ 2 - تساعد على فهم الاحداث
- ▶ 3 -تبسيط المعلومات
- ▶ 4 - زيادة وتطوير البحث العلمي
- ▶ 5 - تعمل على عرض مواضيعها بشكل منتظم
- ▶ 6 - انها تساعد على التنبؤ

# سليبيات النظرية في العلاقات الدولية

1 - صعوبة تحديد المصطلحات

2 - التقييد الموجود في الحصول على المعلومات ومدى كفاية النماذج المستخدمة في بناء النظرية .

3 - عدم استقرار الظاهرة السياسية في العالم يؤدي الى مشكلة عدم قدرة اخضاع الظاهرة للطريقة التجريبية .

4 - المنظرين في العلاقات الدولية لا يعملون بتجريد والتي تخلق ضغوطا على الباحث .

5 - النظرية في السياسة الدولية تتميز بالضعف وهو ما يخلق حالة من اللاتأكدية في المعنى النظري وفي السياسة الدولية

# المبحث الثاني النظرية الليبرالية

- ▶ تعريفها : وهي النظرية التي تضمنت افكار المدرسة المثالية والمدرسة القانونية والتي تقوم على الاعتقاد بان الحكومة الدستورية وحكم القانون من المبادئ القابلة للتطبيق على الصعيد العالمي وتقوم على اساس الانسجام بين المصالح الحقيقية للدول .
- ▶ ظهورها : ظهرت النظرية الليبرالية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الاولى , حيث تم في بريطانيا تطوير افكار المدرسة الفابية والليبرالية الراديكالية , اما في الولايات المتحدة فقد كانت انطلاقتها من خلال افكار الرئيس الامريكي ولسن

# النظرية الليبرالية افكارها

- ▶ \_ تؤكد النظرية الليبرالية على دور القانون الدولي وسمو الاخلاق وتمجيد دور المنظمات الدولية .
- ▶ \_ ان الدول قادرة للعمل بشكل مشترك للتغلب على المشاكل التي تعاني منها , وان العلاقات الدولية يجب ان تنطلق من الاخلاق .
- ▶ \_ يمكن تجنب الحروب اذا ما تم استيعاب كامل لأسبابها .
- ▶ \_ يؤمن الليبراليون أن نزعة الخير هي اساسية عند البشر وأن السلوك العنيف هو نتاج التقاليد الخاطئة وسياسات الصفوة والدبلوماسية السرية وسباق التسلح .
- ▶ \_ الافراد افضل حكما عندما يقررون ما هو في مصلحتهم وان الحكومة شر لابد منه , فالحكومة ضرورية لحماية الافراد ولكنها يمكن ان تصبح طاغية اذا لم تقيد سلطاتها , ولهذا فان مبدأ الفصل بين السلطات يحقق الاطمئنان

# النظرية الليبرالية أفكارها

- ▶ على عكس الواقعيون تنبأ الليبراليون بعالم بعيد عن الفوضى , بل انهم نظروا الى العلاقات الدولية من خلال روابط المال والتجارة والتي اعتبروها عوامل رئيسة تجمع الدول .
- ▶ يؤمن الليبراليون في قدرة الكائنات الانسانية على حل المشاكل السياسية من خلال العمل السياسي المشترك .
- ▶ غياب القواعد الاخلاقية المشتركة بين الشعوب هو المسؤول عن اندلاع الحروب , ولهذا يؤكد الليبراليون على السلوك التعاوني والحلول السلمية تأتي بعد الاتفاق على قواعد اخلاقية عامة .
- ▶ الاديان مصدر للعديد من المبادئ الاخلاقية , وان السلطات الدينية لم تنقطع طوال التاريخ من تحذير القائمين على السلطة السياسية من عواقب إساءة استخدام السلطة .
- ▶ ان الاخلاق تمس سلوك الافراد لكنها في المقابل تمس حياة المجتمع بما في ذلك الجوانب الدولية . ورغم رفض القوة في العلاقات الدولية لكن هنالك من يرى بانه يمكن تبريرها اذا ما كانت تخدم الافكار المثالية .

# الانتقادات على النظرية الليبرالية

- ▶ - فشلت المدرسة المثالية \_ التعاونية في حماية السلام والامن في العالم , وفي ايجاد منظمة دولية قادرة على كبح العدوان , فقد تحدث اليابان والمانيا وايطاليا العالم دون رادع من عصبة الامم .
- ▶ 2 - ان مبادئ السيادة الوطنية وتأكيد المصلحة القومية هي السائدة في كثير من الحالات على قواعد القانون الدولي .
- ▶ 3 - القواعد الاخلاقية وضعت في صيغ عامة وواسعة واصبحت نتيجة هذا عرضة لتفسيرات مختلفة حسب المصالح .
- ▶ 4 - ان مواقف الدول لا تتأثر في كثير من الاحيان بها , فهناك عوامل اخرى تؤثر على سلوك الدولة لا علاقة لها بالعوامل الاخلاقية .



# المبحث الثالث

## النظرية الليبرالية الجديدة

▶ ظهورها في اوائل سبعينات القرن الماضي انتعشت الليبرالية تحت شكل المؤسساتية الليبرالية , فظهر مجموعة مفكرين ارادوا الاجابة على التساؤل الاتي : لماذا تختار الدول التعاون في اغلب الاوقات بدلا من الصراع حتى في ظل الفوضى الدولية؟

وقد رأى هؤلاء المفكرين بانه يمكن التعاون حتى بين الأضداد بطريقة عقلانية في بيئة لا يوجد فيها سلطة تعزيز التعاون والذي تزداد فرصه بقيام المؤسسات .

▶ ان الليبرالية الجديدة هي محاولة نظرية لتفسير التطورات في الاقتصاد العالمي وحول الدور المركزي للمؤسسات والمنظمات الدولية في اطار العلاقات الدولية . ورأى رواد النظرية ان الاستقرار النسبي يتحقق في نماذج التعاون الاقتصادي الدولي مع وجود توزيع متفاوت للقوة الاقتصادية الدولية بين الدول .

# النظرية الليبرالية الجديدة

## أفكارها

- ▶ التحول نحو النظرية الليبرالية الجديدة جاء نتيجة لتطور الافكار المؤسساتية من اسلوب المقارنة الاجتماعية القائم على القوة والاعتمادية الى اسلوب الاقتصاد القائم على العقلانية .
- ▶ تعتبر الليبرالية الجديدة الامن مسألة اساسية لضمان سلامة الدول وان المؤسسات الدولية تجعل من تحقيق الامن ممكنا لأنها توفر اطارا مضمونا للتفاعلات الدولية
- ▶ ان المؤسسات المتكاملة يعزز بعضها بعضا وان اسلوب التعاون المؤسساتي الدولي يفتح المجال امام فرص كبيرة , ويضربون مثلا حول التعاون بين منظمة حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوربي .
- ▶ ان المؤسسات الدولية تعمل على توفير المعلومات وتخفيض تكاليف العمليات وجعل الالتزامات الدولية اكثر موثوقية , لكن في نفس الوقت ليس لديها القدرة لمنع اندلاع الحروب بشكل نهائي , لكنها تعمل على تخفيف المخاوف التي تنشأ من المكاسب غير المتكافئة .

# النظرية الليبرالية الجديدة أفكارها

- ▶ وفي مطلع التسعينات حازت النظرية الليبرالية الجديدة مصداقية في اطارين :
- ▶ اولاً : اخذ الباحثون في نظرية السلام الديمقراطي يسعون الى تفسير لماذا لا تقاتل الديمقراطيات بعضها البعض ؟ والجواب اصبح يكمن في تفسيرات ليبرالية متنوعة ابرزها ان التعاون يكبح العدوان .
- ▶ ثانياً : ان انتصار الديمقراطيات في الحرب الباردة شجع على ترويجها وتقبلها . ويرى الليبراليون الجدد ان المؤسسات الدولية لا تسهل التعاون فقط بين الدول لكنها تساعد للتوصل لخيارات اكثر عقلانية . وتطالب النظرية الليبرالية الجديدة بان يكون هنالك اطار اكبر للتعاون الدولي .
- ▶ الليبراليون الجدد يرون ان الافضليات الوطنية لا تقع ضمن الاطار الداخلي فقط وانما ضمن مجتمع داخلي ودولي على حد سواء . طرحت النظرية الليبرالية الجديدة فكرة السلام الديمقراطي والتي تؤكد على ان الدول الديمقراطية لا تسعى الى الدخول في حرب ضد الدول الديمقراطية الاخرى , ولذا تعد الديمقراطية مصدراً للسلام . يرى الليبراليون الجدد ان الالتزام الايديولوجي بحقوق الانسان والترابط العابر للحدود الوطنية كل ذلك يفسر اتجاهات الميل الى السلام الذي تتميز به الدول الديمقراطية حصراً .

# الفرق بين النظرية الليبرالية الجديدة والواقعية الجديدة

الواقعية الجديدة	الليبرالية الجديدة
<p>الواقعيون الجدد يؤكدون على المكاسب النسبية للدول ، فالدول عندهم سوف تشعر بالخسارة اذا حققت دول اخرى مكاسب اكبر فالفوائد يتقاسمها اصحاب المكاسب الاكبر والدول الخاسرة لا تحظى بنفس الفرص المتساوية .</p>	<p>الليبراليون الجدد يطرحون بان المؤسسات الدولية لا تسهل فقط التعاون ولكنها تساعد على التوصل لخيارات اكثر عقلانية حول العدد الناجم عن التعاون الذي هو اقل احتمالا عندما تتخلى الدول عن التزاماتها</p>
<p>يرى الواقعيون الجدد انه بدلا من اهتمام الدول بالتعاون لانه يحقق مصالح كل من الدولتين المتعاونتين فانه ينبغي ان تكون الدول على دراية بالمكاسب التي تحققها من هذا التعاون مقارنة بمكاسب الاطراف الاخرى ولان الدول ستسعى لتحقيق الحد الاعلى من المكاسب في تعاونها فانه ضمن حالة الشك يكون التعاون هدف يصعب تحقيقه</p>	<p>الدول ستسعى للاهتمام بالتعاون على اعتبار حالتين الاولى يجنبها الصراع وخسائره والثانية ستكون ضمن دائرة المنافع المتكاملة ضمن المؤسسات الاقتصادية الدولية , وبالتالي فالتعاون ممكن دائما كونه يحقق اهداف الدول ومصالحها</p>
<p>البحث عن الهيمنة هو صراع بين عدة اطراف ودول ضمن قدرات وقابليات والهيمنة تتحقق بامتلاك مصادر القوة لتحقيق المصالح واجبار الاخرين على القبول بها ضمن قاعدة تقسيم الفوائد حسب القوة</p>	<p>النظرية الليبرالية الجديدة تطالب بان يكون هنالك اطار اكبر للتعاون الدولي ولتحقيق التعاون الاقتصادي والحفاظ عليه فان الامر يتطلب وجود الطرف او الدولة المهيمنة لتعزيز قواعد النظام</p>

# الاسس التي تقوم عليها النظرية الليبرالية الجديدة

- ▶ تقوم الافكار الاساسية للنظرية الليبرالية الجديدة على الاسس الآتية :
  - ▶ 1 - الدولة لاعب اساسي في العلاقات الدولية
  - ▶ 2 - الدولة لاعب عاقل يزن التكاليف المحتملة والمنافع بطرق مختلفة للفعل واختيار الطريقة الاكثر احتمالا لتحقيق اعلى المكاسب.
  - ▶ 3 - تعمل الدول في ظل الفوضى الدولية
  - ▶ 4 - ان التعاون ليس مستحيلا في ظل الفوضى الدولية لأن الدول تغير ولائها ومواردها الى مؤسسات دولية اذا وجدت فائدة في هذا لتحقيق مصالحها .
  - ▶ 5- زيادة مستوى التكامل بين الدول على المستويين الاقليمي والدولي
  - ▶ 6- ان المكاسب المطلقة للدولة هي اكثر أهمية من المكاسب النسبية

# المبحث الرابع النظرية الواقعية

- ▶ **ظهورها** : نشأت المدرسة الواقعية نهاية ثلاثينيات القرن الماضي كرد فعل أساسي على تيار المدرسة المثالية والليبرالية . ولقد جاءت المدرسة الواقعية لتدرس وتحلل ما هو قائم في العلاقات الدولية وتحديدًا سياسة القوة والحرب .
  - ▶ **تعريفها** : هي مجموعة من الأفكار التي تدور حول المرتكزات الأربعة التجمعية أو الجماعية الأناية الفوضوية سياسة القوة وتقوم النظرية الواقعية على عنصرين أساسيين هما
  - 1- القوة : باعتبارها المحرك الأساس للعلاقات الدولية التي هي صراع بين الدول , بسبب الطبيعة العدوانية عند الإنسان .
  - 2- المصلحة الوطنية : فالدولة عند الواقعيين تسعى دائمًا لتحقيق مصالحها وتخشى الوقوع تحت هيمنة الدول الأخرى لذا فهي تبحث عن مصالحها الذاتية , فالعلاقات الدولية تجري في بيئة تنافسية وعدائية فيها الفائزون والخاسرون , وبالتالي خوفًا من الخضوع للهيمنة تجبر الدول على التصرف بطرق تسعى من خلالها إلى تعظيم مصالحها , فالمصلحة هي مبرر وجود الدولة .
- وبالنسبة للواقعيون فإنه طالما السياسة الدولية تقوم على المصلحة الوطنية فإنه ليس للدولة مساحة كبيرة في الاختيار في تعريف مصالحها , لأن النظام الدولي متغير وبالتالي فوضع الدولة في النظام الدولي هو من يعكس سياستها الخارجية .



# المفاهيم الجوهرية والفكرية للواقعية

- ▶ 1- الدولة : الدولة هي الفاعل الاساسي في العلاقات الدولية بالرغم من وجود فاعلين اخرين من غير الدول , فالدولة هي التي تقوم بتنظيم هذه الهيئات كجماعات الضغط والمنظمات الغير حكومية وغيرها وتقرر الدولة كذلك الشروط التي يمكن ان تتصرف من خلالها هذه الهيئات .
- ▶ وبما ان الدولة قادرة على فرض سلطاتها على مواطنيها داخليا , فهي تتعايش مع الدول الاخرى في نطاق علاقاتها الخارجية . ويرفض الواقعيون مبدأ عدم التدخل في العلاقات الدولية

# المفاهيم الجوهرية والفكرية للواقعية

- ▶ 2- البقاء :
- ▶ يعد البقاء من ابرز اهداف الواقعيين لان اهتمامهم الاساسي ينحصر في تحقيق الامن والبقاء شرط اساسي لتحقيق الاهداف الاخرى .
- ▶ 3- العون الذاتي : (الاعتماد على النفس )
- ▶ بما انه لا توجد سلطة عليا في النظام الدولي لمنع استخدام القوة ومواجهتها لذا يتطلع انصار الواقعية بالاعتماد على النفس لمواجهة التحديات الخارجية ...ويرى وليم ولفورث بانه توجد اربعة افتراضات مركزية حول النظرية الواقعية وهي :
- ▶ 1- التجمعية ..2- الانانية ...3- الفوضى ...4-سياسات القوة
- ▶ وعليه فان التضامن الجماعي هو اساسي للسياسات الداخلية والصراع والتعاون من اجل البقاء وان التماسك الجماعي يولد الصراع مع الجماعات الاخرى .

# انواع الواقعيون

- ▶ الواقعيون نوعان :
- ▶ النوع الاول : الواقعيون التقليديون : يؤكدون على ان العوامل الجغرافية والديموغرافية والاقتصادية والتكنولوجية والسياسية والنفسية تجعل القوة في دول ما تنمو وبالتالي تشكل خطرا على الدول الاخرى مما يؤدي الى الحرب وقيام نظام دولي جديد يقوده المنتصر .
- ▶ وفي مثل هذه الظروف فان العلاقات الدولية لاتستلزم عاطفة مشتركة او هدف مشترك وهي فوضوية وتجسد الصراع وتصبح الحرب فيها اكثر احتمالا والسلام حالة مؤقتة , والساحة الدولية ليست وسطا تطبق فيه المعايير الاخلاقية . واي شئ يحمل اسم القانون الدولي او الاخلاق فهي سياسة متخفية من اشكال سياسة القوة لا اكثر . فالغاية تبرر الوسيلة كما قال احد ابرز روادها .

# انواع الواقعيون

- ▶ النوع الثاني : الواقعيون المحدثون
- ▶ يرى الواقعيون المحدثون ان مدخل القوة يبدو صالحا في ظروف الحرب الباردة , وان تطوير الاسلحة النووية وانحسار قدرة الدولة في تحقيق السيطرة الشاملة استدعى اجراء تعديل في مفهوم القوة .
- ▶ ويقدم الواقعيون المحدثون افكارهم بالآتي :
- ▶ 1-البيئة التي تتحرك بها العلاقات الدولية هي بيئة فوضوية لا توجد فيها حكومة عالمية ولا اتفاق اخلاقي او حس تضامني .
- ▶ 2-الدول هي الممثل الرئيسي في المسرح الدولي على الرغم من وجود وحدات غير حكومية اخرى .
- ▶ 3- التأكيد على المصلحة الوطنية الذاتية .
- ▶ 4- ان الدول عقلانية بمعنى ان صناع القرار يمارسون الموضوعية في تحقيق اهدافهم .
- ▶ 5- ضرورة تعزيز القدرات العسكرية لتحقيق الاهداف.
- ▶ 6- يجب تقديم اعتبارات السياسة الخارجية على اعتبارات السياسة الداخلية .
- ▶ 7- وجود دور ثانوي للمثاليات الا انها تعالج في اطار القوة والامن في اطار الممكن .

# الانتقادات على النظرية الواقعية

- ▶ 1- لم تأخذ النظرية بنظر الاعتبار سوى عامل القوة وأهملت المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في العلاقات الدولية .
- ▶ 2- ان مفهوم القوة لم يعرف جيدا وجاء استخدامه بشكل عام جدا .
- ▶ 3- ان مصطلح المصلحة الوطنية لا يمكن تحديده وقياسه بسهولة .
- ▶ 4- ان النظرية الواقعية تقوم قبل كل شيء على رؤية محددة للعلاقات الدولية وفق النمط الذي كان سائدا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر, وبالتالي لا يمكن تطبيقها على النظام الدولي المعاصر .

# المبحث الخامس النظرية الواقعية الجديدة

- ▶ ماهيتها :
- ▶ تعتبر النظرية امتدادا للواقعية التقليدية حيث ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي وتسعى الى تقديم نظرية علمية موضوعية للعلاقات الدولية بعكس الواقعية التقليدية التي كانت تقوم على البديهية في التحليل .
- ▶ اسباب ظهورها :
- ▶ ظهرت الواقعية الجديدة من خلال الجدل الذي ظهر بين الواقعيين الدفاعيين والواقعيين الهجوميين .
- ▶ الواقعيون الدفاعيون :
- ▶ ويرون ان الحرب لم تحقق مكاسب الدولة الا بشكل محدود وان الغزو لا يحقق ربحا , فهم يحاولون اثبات ان الدول في النظام الدولي يجب ان تتبع سياسة الكبح من خلال الوسائل العسكرية مثل توازن القوى او الوسائل الدبلوماسية او الاقتصادية .
- ▶ الواقعيون الهجوميون :
- ▶ ويرون ان رغبة اللجوء الى الحرب موجودة ومستمرة , ورغم انها تكون مكلفة في المدى القصير لكنها تعود بمكاسب كبيرة تعزز مكانة الدولة مستقبلا .

# النظرية الواقعية الجديدة

- ▶ افكارها :
- ▶ في ظل الواقعية الجديدة وروادها فان السياسات الدولية قد لا تتصف بالحروب المستمرة , ولكن قد يكون هنالك تنافس امني على درجة من الشدة بحيث يزيد من توقع اندلاع الحروب . وفي المقابل تنمو وتزداد نزعة التعاون والذي يكون مقيدا بمنطق التنافس الأمني المسيطر عليه والذي لايلغيه التعاون مهما كانت شدته , فأمن الدولة هو في المقام الاول . في عالم يسوده الظن والتنافس فالتعاون قائم لكن الاصعب هو الحفاظ عليه . (رأي للواقعيين الهجوميين)
- ▶ بينما يرى انصار هذه النظرية من الواقعيين الدفاعيين ان النظام الدولي هو نظام مساعدة ذاتية او (العون الذاتي) فالدول مضطرة للعناية بنفسها لانه لا يوجد من يعتني بها , ولايفترض والتز احد انصار هذه النظرية ان الدول كيانات عدوانية تسعى الى التوسع ولكنه يفترض انها ترغب في المحافظة على نفسها وبالتالي تكون مضطرة للاهتمام بامنها وتبقي الشك بالدول الاخرى لانه يمثل تهديدا محتملا وتكيف قوتها حسب قرأتها لقوة الدول الاخرى وهو ما يحقق توازن القوى الدولي .



# النظرية الواقعية الجديدة

## افكارها

- ▶ يستخدم انصار النظرية من الدفاعيين القياس الاقتصادي لتبرير موقف ومركز الواقعية الجديدة ففي علم الاقتصاد يصبح سوق ما غير قادر على المنافسة اي بوجود سوق تحتكره القلة من خلال وجود عدد قليل من الشركات ادارة الاسعار والانتاج بحيث انه من خلال تجنب المنافسة المباشرة تكون كل واحدة من الشركات في وضع افضل فيما لو كان الموضوع بصورة مختلفة وهذه الشركات لا يكون بعضها مهتما ببقاء الاخر , لكن هنالك حسابات مخاطرة كبيرة في اجراء منافسة مباشرة قد تكون غير محمودة العواقب وتنطوي على اخطار شديدة فهي لا تكترث بزوالها لكنها في نفس الوقت ترفع من مخاطر المنافسة والتحدي المباشر .
- ▶ لقد ركز الواقعيون الجدد ومنهم كريزنر على التجارة كمعيار للانفتاح والانغلاق معتمدا على الفرضيات الواقعية المتعلقة بمصالح الدولة في تفسير وجهة نظره , فالدول القوية هي التي تتمتع بتقدم تكنولوجي فستسعى لاقامة نظام تجارة حر لانها الاقل تعرضا لمخاطر الاقتصاد الدولي , بعكس الدول الصغيرة التي لا تمتلك تكنولوجيا فترتفع مخاطر التجارة الحرة , ويصل كريزنر الى استنتاج مفاده : ((ان محاولة اقامة انظمة كوسيلة للتخلص من الفوضى ولاخفاء حالة عدم التساوي بالقوة في العلاقات الدولية , لن ينجح غالبا لان الصدمات بين الشمال الذي يمتلك الاقتصاد والتكنولوجيا والجنوب الذي لايمتلكها سيكون امرا حتميا وان نتائج الصدام ستكون محسومة للدول الغنية على حساب الدول الفقيرة ))
- ▶ ايضا راي الواقعيون الجدد ان التعاون قائم بين الدول في اغلب الاحيان وفرصة قائمة اكثر من الماضي لكن بالنهاية هنالك حدود معينة لهذا التعاون , لان الدول ستبقى دائما خائفة من قيام الاخرين من نقض اي اتفاقية تعقد وهو ما يسمى بالغش وفيه مخاطرة كبيرة لان من يقوم بالغش سيلحق ضررا وهزيمة حاسمة بالضحية وهو ما يبقي الدول والقوى النووية للاحتفاظ بأسلحتها ..
- ▶ اخيرا : يضيف الواقعيون الجدد نظام العون الذاتي الذي يعمل على تخفيف منطلق الاعتماد على الذات كلما وجدت انظمة ردع عقابية صارمة ,

# الانتقادات على الواقعية الجديدة

- 1- لا يعلق اغلب كتاب النظرية الواقعية الجديدة امالا على حصول تبدل جوهرى في طبيعة مسألة الامن بعد الحرب الباردة في عالم يسوده سوء الظن والتنافس الامنى المتواصل فتعاون الدول قائم لكنه يصعب تحقيقه او الاستمرار به .
- 2- الدول تهتم بالمكاسب النسبية اكثر من اهتمامها بالمكاسب المطلقة فالدول تفكر بالمكاسب التي تحققها من التعاون مع مقارنة مكاسبها بمكاسب الطرف المقابل وحينها تقرر الاستمرار او الانسحاب مع وجود حالة شك مستمرة وبالتالي يكون التعاون هدف يصعب تحقيقه .
- 3- يعتقد الواقعيون الجدد ان سلوك الدول ضمن عالم تتسم العلاقات الدولية فيه بنزعة العون الذاتى , لايعنى بالضرورة ان الدول مقدر عليها المنافسة الدائمة التي تؤدي الى الحرب .
- 4- تأكيد الواقعيون الجدد على الغش ينطوي على المبالغة الكبيرة ففي حسابات الدول يكون الدخول في اتفاقيات واحدة من الاساليب لتقليل حدة الصراعات وليست الى رفع حدتها كما اعتقد انصار النظرية .

# المبحث السادس النظرية السلوكية

- ▶ ظهورها : ظهرت في خمسينيات القرن الماضي , ويعود سبب ظهورها الى الرغبة في مواكبة التطورات العلمية في استخدام الاساليب الحديثة في التحليل .
- ▶ ولقد جاءت هذه المدرسة كرد فعل لفشل الواقعيين في تقديم نماذج جديدة او اساليب استنباط يمكن برهنتها ماديا

# النظرية السلوكية افكارها

- ▶ يرى انصار النظرية ان علم السياسة هو حقل اجتماعي وهذا يعني ان علم السياسة يدرس جوانب من سلوك الافراد والمجتمع والتي تؤثر على مسرح السياسة الدولية .
- ▶ والغاية من النظرية هو تطبيق المناهج والطرق والمفاهيم العلمية والمعلومات وتقنياتها، ويعتبر صنع المعلومات اهم عنصر تميز المدرسة السلوكية، فالباحث في العلاقات الدولية ضمن هذه النظرية يركز على الحقائق الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية التي تبدو اكثر ملائمة لاهتماماته، حيث تقوم النظرية باجراء مقارنة بين حدثين او موقفين في السياسة الدولية وليس بالضرورة ان يكونا متشابهين. حيث تساعد المقارنة في تحديد المتشابهات والانتظام في الاحداث والمواقف .
- ▶ ان دراسة النظرية السلوكية تنبع من فرضية ان سلوك الدول هو انعكاس لسلوك الافراد والمقصود بذلك انها انعكاس لسلوك صناع القرار بوصفهم افراد لهم مشاعر وافكار وتحيزات يؤثرون من خلالها على سلوك دولهم في الساحة الدولية .

# النظرية السلوكية

- ▶ ان سلوك الافراد في العلاقات الدولية , بوصفهم صناع قرار والذي يتحدد بعدة مناهج يمكن توصيفها بما يأتي :
- ▶ 1- الغريزة : وتعني ان تفسير سلوك الانسان على المستوى الدولي ينبع من ترتيب فطري , وان محور الاسباب الرئيسة للحرب توجد في الطبيعة الفطرية للإنسان حيث تدفعه عاطفته في بعض الاحيان الى استخدام العنف للتعبير عن مشاعره , والعلاقة بين الغريزة والحرب تتحدد ببعض المتغيرات الخاصة بالإنسان , والتي تكشف عن غريزة عدوانية , وفي نفس الوقت فان الاعتماد على الغريزة لتحليل سلوك الافراد بوصفهم صناع قرار ليس كاف لتفسير العدوان , كما ان النزعة الغريزية عند الانسان لا تسبب الحرب بشكل دائم فالغريزة تسبب سلوكا سلميا ايضا .

# النظرية السلوكية

## 2- الصور :

- ▶ هناك علاقة بين الصور والسلوك وهي تنعكس كما يحدث في المرايا , فسوء الفهم مثلا المتبادل بين الطرفين كان يميز العلاقة المتبادلة بين الطرفين , واسماء القادة او الدول تعكس صورا معينة في لحظة تاريخية وممكن ان يستمر هذا الانطباع الناتج , وبالتأكيد فان الصور ستنعكس بعد ذلك على طبيعة العلاقات الدولية معها بتعاون او صراع .

# النظرية السلوكية

▶ 3- نظام القيم :

▶ لكل نظام سياسي قيمه الخاصة والتي يعتبرها عنصرا موجهها لسياسته من حيث الجانب الايديولوجي والقيمي فالدول الرأسمالية في الحرب الباردة كانت تختلف في توجهاتها القيمية عن دول أوروبا الشرقية



# مدرسة ما بعد السلوكية

- ▶ تتشابه منطلقات وحجج هذه المدرسة مع افكار المدرسة المثالية من حيث :
- ▶ 1- المدرستان تركزان على اهمية القيم سواء اكان ذاك في أهداف البحث او في مسلماته .
- ▶ 2- المدرستان ترفضان المنطق الذي يقول بوجود بحث مجرد من اية قيمة لان هذا شئ غير ممكن مع الدعوة لتوجيه الابحاث للاهتمام بقضايا الساعة ولخدمة اهداف السلم وايجاد السبل لتلافي الحروب والنزاعات وبناء مجتمع دولي افضل .
- ▶ ان مسؤولية مدرسة ما بعد السلوكية حسب راي ايستن دفع العلوم السياسية لمعالجة الحاجات الحقيقية للبشرية في فترات الازمات , ايضا اكد على ان البحث السلوكي لا يكون مجردا من القيم .

# نقد مدرسة مابعد السلوكية للمدرسة الواقعية

- 1- تنتقد مدرسة مابعد السلوكية المدرسة الواقعية لتركيز الواقعية على الدولة بوصفها الطرف الرئيس في السياسة الدولية معتبرة ان الاطار المفاهيمي الذي قدمته الواقعية صار قديما وغير صالحا, لوجود اطراف من غير الدول تلعب ادواراً مهمة وفي احيان اكثر حتى من الدولة .
- 2- ان تزايد الترابط الدولي ادى الى صعوبة او استحالة اعتبار عمل الدولة من وحي المصلحة القومية , واعتبار مفهوم المصلحة لم يعد صالحا لتفسير سلوكية الدولة نتيجة لازدياد المصالح عبر الدول او فوقها لان مفهوم المصلحة القومية صار غامضا .
- 3- انتقدت مدرسة مابعد السلوكية مفهوم سيادة الدولة واعتبرت انه صار بمثابة خرافة نتيجة للاختراقات الموجودة في النظام الوطني للدولة .
- 4- وازضافة لما ذكر اعلاه فان الانتقاد للواقعية جاء لسببين اولهما اكايمي وتحليلي وهي ان الواقعية لاتأخذ بعين الاعتبار تأثير الترابطات عبر الدول والاعتماد المتبادل على السياسة العالمية , وثانيهما ان الواقعية تركز على قضايا الامن ولاتحاول ايجاد تساعد البشرية على التغلب على الازمات التي تهددها
- ان القيم والاهداف التي جاءت بها المدرسة تتمثل في التغلب على العنف للتوصل الى الغاء النزاعات والحروب وزيادة الازدهار الاقتصادي

# الانتقادات على المدرسة السلوكية

- 1- سعى علماء الاجتماع من خلال ارتباطهم بالنزعة العلمية الى بناء نظرية باقصاء القيم والاخلاق , وهو لايعني انها لاتدخل في اطار البحث السلوكي وبالتالي فان ابعادها يمنع من التحقق والاستقصاء في المشاكل الاجتماعية .
- 2- تقيد السلوكيون في ابحاثهم ودراساتهم بما يمكن ان تقدمه لهم المناهج العلمية وتقنيات البحث العلمي , فاصبح المنهج السلوكي اسير المناهج العلمية التي تعمل على فرض ببيان نظري لاتتمكن الابحاث السلوكية من استيعابه ,
- 3- ان القواعد النظرية المستخرجة من الجداول الاحصائية لاتساعد على فهم طبيعة العلاقات الدولية لان العينات التي تم انتقائها للدراسة قد اخذت من سجل التاريخ .
- 4- يعاب على المنهج السلوكي محاولته استخراج قواعد نظرية من خلال ضبط التكرار في الاحداث الدولية لتحديد مظاهر الانتظام , وذلك لان التغيير هي مسألة اعتيادية في العلاقات الدولية .

# المبحث السابع

## نظرية النظام

- ▶ يعتبر مورتن كابلان احد ابرز دعاة النظرية والتي ساهم من خلالها في تحديد نماذج للتفاعل داخل نماذجها التي وضعها للنظام الدولي , وتعد هذه النظرية احد نماذج تطور المنهج السلوكي , وهناك طريقتان لدراسة النظام هما : الطريقة التجريبية والطريقة التحليلية وتستخدم الطريقة التحليلية بشكل اوسع في العلوم الاجتماعية وخاصة في علم العلاقات الدولية .
- ▶ وفي اطار الطريقة التحليلية وضعت الافتراضات الاتية حول النظام في النظرية العامة للنظم :
  - ▶ 1- النظام هو مجموعة من الاجزاء المترابطة .
  - ▶ 2- تتفاعل اجزاء النظام فيما بينها .
  - ▶ 3- كل جزء يمكن ان يتصف بدرجة من الاستقلال عن الاجزاء الاخرى .
- ▶ وعلى هذا الاساس فان النظام هو عبارة عن وسط مترابط لسبب او مدخل نحو مخرج

# نظرية النظام أفكارها

- ▶ - فكرة النظام تقوم على ادراك العلاقات الدولية بوصفها نظام من خلال رسم فكرة افتراضية تصورية وليست حقيقية . ان اي نظام هو بناء عقلي تصوري وان حدوده هي مسالة تجريدية قد تتطلب ابعاد وتجاهل بعض التفاعلات .
- ▶ - الدولة حسب نظرية النظام هي الوحدة الاساسية في اي نظام بالرغم من وجود لاعبين اخرين مع تباين حجم وقدرات الدول نفسها .
- ▶ - ان فكرة النظام تعود لديفيد استون الذي اكد على اهمية العلاقة بين النظام وبيئته واهمية ضبط ايقاع النظام من خلال وجود سلطة قادرة على مواجهة التحديات .
- ▶ ان النظام في حالة اتصال مع البيئة عن طريق الية مدخلات ومخرجات حيث تتكون المدخلات من مجموعة من المطالب بينما تكون المخرجات بمثابة قرارات .

# نظرية النظام افكارها

- ▶ - نقل مورتون كابلان هذه الافكار التي جاء بها ايستون الى العلاقات الدولية لتطوير نظرية النظام , والذي اعتبره مجموعة من المتغيرات المترابطة والتميزة عن البيئة المحيطة بها , ولقد وضع كابلان خمس مجموعات من المتغيرات هي :
  - ▶ 1- القواعد الرئيسية : وترتبط بالسلوك الضروري للحفاظ على التوازن في النظام .
  - ▶ 2- القواعد التحليلية : والتي تحدد التغيرات التي تمثل مدخلات النظام وهي ضرورية لتحقيق التوازن داخل النظام .
  - ▶ 3- المتغيرات التصنيفية للأطراف : وهي التي تبين الخصائص البنائية الهيكلية للأطراف .
  - ▶ 4- متغيرات القدرة : وتتمثل في مستويات التسليح وعناصر القوة الاخرى .
  - ▶ 5- المتغيرات الاعلامية : وتتمثل في مستويات الاتصال داخل النظام من خلال 6 نماذج هي : أ- نوعية الاطراف , ب- قدرات الاطراف , ج -الدوافع والاهداف , د - نمط السلوك السياسي , هـ الخصائص البنائية .

# نظرية النظام الانتقادات

- ▶ 1- عدم تمكن المنظرين من الاتفاق حول تعريف اللاعبين بشكل كاف والمتغيرات الاساسية وعناصر الفعل .
- ▶ 2- الاغراق في التجريد وهي نظرية سلوكية يصعب استخراج نظام لعمل التنظيمات السياسية من خلال دراسة الوظائف السيكولوجية للكائن الحي .
- ▶ 3- عجزت النظرية عن تقديم اطار يساعد على التنبؤ .
- ▶ 4- صعوبة الاستفادة من الدراسات الكمية في المجال السياسي , فهناك صعوبة في تحويل المفاهيم المستخدمة الى مؤشرات عملية يمكن قياسها .
- ▶ 5- ان استخدام النظام الشامل اداة للتحليل لايساعد بشكل مباشر على تفسير مشاكل السياسة الخارجية , لان هنالك جملة متغيرات تتحكم في تفسير السياسة الخارجية كالضغوط والقوى والمؤثرات .



# المبحث الثامن

## نظرية صنع القرار الخارجي

- ▶ ترجع النظرية الى النموذج الذي طرحه كل من سنايدر وبروك سابن عام 1956 من خلال التركيز على ان سياسة الدول الخارجية انما هي انعكاس لسلوك صنع قراراتها وان الدول تعمل بوحى من صنع قراراتها .
- ▶ وتركز النظرية على :
- ▶ 1- الوحدة القرارية والتي تتبع اهداف محددة
- ▶ 2- عملية صنع القرار تتأثر بعوامل داخلية وخارجية مدركة بشكل انتقائي وتقديرى من صنع القرار .
- ▶ 3- وجود عوامل تقيد عملية صنع القرار وتشمل ذلك اللاتأكدية ومقيدات الزمان والاهداف والدوافع التنافسية .

# معطيات نظرية صنع القرار

- ▶ 1- الترابط بين السياسة الداخلية والخارجية :
- ▶ من الصعوبة فصل السياستين الداخلية والخارجية مع وجود اختلاف بين طبيعة كل منهما والمحيط الذي تعيشان فيه فانهما تتفاعلان وتتكاملان في ان واحد .
- ▶ 2- صناع القرار :
- ▶ ان دراسة الافراد بوصفهم صناع قرار على سلوك بلدهم بتطلب دراسة المسائل الاتية
- ▶ أ- الافراد صناع القرار : فالسياسة الخارجية لازالت مقتصرة على فئة قليلة من الناس بسبب عدم توفر معلومات كافية .
- ▶ ب- الخصائص الشخصية لصناع القرار : حيث تؤثر هذه الخصائص على طبيعة القرار .
- ▶ ج- العقلانية : ان القرار السياسي الخارجي يفترض ردود فعل لظرف معين يصوغها فاعل واحد , والعقلانية ينظر اليها من منطلق الاهداف والوسائل , اي يفترض ان الدول تختار التصرف الذي يحقق اقصى المكاسب ويقلل الخسائر في سياق مجموعة من القيم .

# معطيات نظرية صنع القرار

- ▶ 3- عملية صنع القرار :
- ▶ وتتم من خلال تقسيم عمليات رسم السياسة الخارجية الى سلسلة من القرارات التي يمكن تحليل كل منها بدوره , وتتم عملية صنع القرارات في السياسة الخارجية بالشكل الآتي :
- ▶ أ- القرارات والتي هي نتاج عملية مساومات معقدة تشهد شد وجذب عن ممثلين عن ادارات حكومية مختلفة كل منها يعمل تبعا لاجراءات عمل معيارية لديه .
- ▶ ب- افتقاد القرار لعنصر الخيار الواعي والذي هو نتاج للاجراءات الروتينية غير المتعمدة او ممارسات معيارية .
- ▶ ج- محدودية المساحة المتاحة للمناورة في السياسة الخارجية عنها في السياسة الداخلية .
- ▶ د- الالتزامات التشريعية والاخلاقية المحيطة والتي تؤثر على الارادة والنوايا .
- ▶ هـ - شخصية صانع القرار ودرجة كفاءته والايديولوجية التي يتمسك بها والتي تحدد طبيعة النظام السياسي , وهو ما يميز بين قرارات الدول الديمقراطية او الديكتاتورية مثلا .

# معطيات نظرية صنع القرار

4- تاريخ الحكومة وخلفيتها :

حيث يساهم الاطلاع على تاريخ الحكومة وخلفيتها وفهم مصالحها الوطنية واهتماماتها التي تقود سياستها الخارجية واليات دفاعها عن مصالحها .

5- المؤسسات غير الرسمية :

فالمؤسسات الدستورية ( السلطتين التشريعية والتنفيذية ) في عملية اتخاذ القرار فقط وانما هنالك مؤسسات اخرى كالحزاب السياسية وجماعات الضغط والمصالح وغيرها في هذا الشأن .

ولقد طرح دوغلاس ستيوارت 3 متغيرات اساسية في صنع القرار السياسي وهي :

1- المتغيرات المستقلة وترتبط بالافراد المشاركين في صنع القرار .

2- المتغيرات التدخلية : ويقصد بها الدينامية التي تتم وفقها عملية صنع القرار السياسي الخارجي بمختلف المراحل وماهية البدائل المتاحة .

3- المتغيرات التابعة :ويتم من خلالها تحديد مجموعة من القرارات جول قضايا خاصة يقرر صانع القرار فيما اذا كانت مرحلة ما تعد حدثا مستقلا ام لا , وماهي الطرق التي تقود الى افعال وبعدها الى ردود افعال لتصبح قضايا جديدة لتبرير وصنع القرار .

# المبحث التاسع النظرية البنائية

- ▶ وهي من النظريات الحديثة التي ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي , واختلف المنظرون حول اذا ماكانت تشكل نظرية مستقلة بذاتها في العلاقات الدولية ام لا ؟
- ▶ فهناك من يرى انها ليست نظرية مستقلة ويجب ان تدرس وفق منهج كوسع للنظرية الاجتماعية , وتدرجيا اخذ الاجماع حول استقلالية هذه النظرية يتحقق كونها تعطي طيفا واسعا من وجهات النظر المتعددة .
- ▶ ان النظرية البنائية هي حصيلة ثلاثة جهود فكرية شهدتها العلاقات الدولية منذ انهيار الاتحاد السوفيتي وهي :
- ▶ 1- جاءت النظرية ردا على طروحات الواقعية الجديدة بان النظام ثنائي القطبية ذو خصائص ثابتة .وتعزز هذا بان انهيار الاتحاد السوفيتي لم يكن متوقعا او مفسرا من قبل الواقعية الجديدة .
- ▶ 2- ظهور العولمة : والذي تجسد في زيادة الاتصالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية بين الشعوب والدول .
- ▶ 3- زيادة المعرفة بكل القضايا والمشاكل في المسرح الدولي .

# أسس النظرية البنائية

1- ان الفرضية الرئيسة للنظرية البنائية هي انه لا الفرد ولا الدولة ولا مصالح الجماعة الدولية حتمية او ثابتة , لكنها مبنية من خلال تفاعل مستمر , وسلوك الدولة تشكله معتقدات النخبة والهويات والمعايير الاجتماعية وان المصالح الوطنية هي نتاج الهويات الاجتماعية واللاعبين .

ويؤكد البنائيون بان العلاقات الدولية تتكون من مبادئ وافكار وليست نتاج للظروف المادية او القوة , ان الفلسفة البنائية تتعارض مع الفلسفة المادية وان العالم الاجتماعي ليس عالم حتمي او مسألة مسلم بها او مستقلة عن الافكار ومبادئ الناس المعنيين .

2- رفض الكسندر ويدت موقف الواقعية الذي يفترض ان الفوضى تقود دائما الى الحماية الذاتية , ويرى ان التفاعلات بين الدولي تفاعل للهويات والمصالح , كما يختلف ويندت مع الواقعيين الجدد الذين يرون ان الهويات والمصالح هي دائما محددة , وهو يذهب للقول ان التفاعل بين الدول يخلق هيكلًا للهويات والمصالح اكثر من غيره , وبأمكان القادة تغيير الهيكل وتحرير انفسهم من اي خلل وظيفي الذي يؤدي بدوره الى الممارسة الصراعية.

# أسس النظرية البنائية

- ▶ 3- في إطار السلطة فبينما يرى الواقعيون الجدد والليبراليون الجدد السلطة في إطار العوامل المادية (عسكرية ,اقتصادية , سياسية ) يرى البنائيون السلطة في لغة منطقية الا وهي قوة الافكار والثقافة واللغة , ويسعون الى فهم كيفية تشكيل الافكار للهوية وتغييرها , كما يرى البنائيون السيادة باعتبارها مفهوما مطلقا بل هو مفهوم متنازع عليه , ويؤكدون ان الدول لم تمتلك قط سيطرة حصرية على اراضيها وسيادة الدولة كانت دائما عرضة للتحدي المستمر .
- ▶ 4- يرى البنائيون بان السياسة الدولية هي فوضوية , ويؤكدون بانهم هيكليون ويعتقدون بان مصالح الدولة مبنية في جزء كبير منها بهياكل نظامية مما يقود لبناء مجتمعي اكثر من بناء اقتصادي حيث يؤكد البنائيون على العلاقات الاجتماعية حيث يتألف الهيكل لدى البنائيون من 3 عناصر هي :
  - ▶ المعرفة المشتركة
  - الموارد المادية
  - التطبيقات.
- ان معضلة الامن تعد هيكلا اجتماعي عند البنائيين وهي عبارة عن واقع تنعدم فيه الثقة بين الدول بعضها ببعض , وان المجتمع الامن عند البنائيين هو هيكل اجتماعي يتألف من المعرفة المشتركة والذي تثق فيه الدول بعضها ببعض لحل مشاكلها بدون اللجوء للحرب .



# أسس النظرية البنائية

5- التفسيرات البنائية للتغيير :

تقدم البنائية تفسيرات مختلفة للتغيير , فالتغيير يمكن ان يحدث من خلال انتشار الافكار او تدويل المعايير بالاضافة الى جعلها اجتماعية وتبني هويات المجموعات المناظرة لها , وهذه التفسيرات تساعدنا على فهم ان الافكار تنتشر داخل البيئة الوطنية وعبر الحدود الوطنية الى البلدان الاخرى هذه هي طريقة انتشار الديمقراطية وطريقة تدويل حماية حقوق الانسان

# افتراضات النظرية البنائية

- ▶ سعى البنائيون الى التأكيد واستكشاف 3 افتراضات حول العلاقات الدولية :
- ▶ اولاً : المدى الذي تتمكن فيه الهياكل (المؤسسات ) من تشكيل السلوك الاجتماعي والسياسي , وي طرح البنائيون ان المصادر المادية تحتاج الى معنى للفعل الانساني من خلال هياكل المعرفة المشتركة , على خلاف تأكيد الواقعيون الجدد على الهياكل المادية لتوازن القوى العسكري وتشديد الماركسيون على الهيكل العام المادي للعالم الاقتصادي الرأسمالي .
- ▶ ثانياً : يرى البنائيون ان الهياكل غير المادية تحدد هويات اللاعبين والهويات بدورها تحدد المصالح والتي بدورها تحدد الافعال .
- ▶ ثالثاً : يفترض البنائيون ان الوكلاء والهياكل قد اسست بشكل متبادل فالهياكل المعيارية والفكرية تحدد هويات ومصالح اللاعبين ولكن تلك الهياكل لا يمكن ان توجد بدون الممارسة المعرفية لهؤلاء اللاعبين , وان الافكار تحدد معنى وهوية اللاعبين وكذلك نماذج النشاطات الاقتصادية والسياسية والثقافية المرتبطة بهؤلاء اللاعبين .

# النظرية البنائية

- ▶ واخيرا :
- ▶ فان البنائيون يصرون على ان العلاقات الدولية لا يمكن حصرها بأفعال وتفاعلات ضمن قيود مادية (كما ترى الواقعية ) او ضمن قيود مؤسسية كم يرى الليبراليون والتفاعلات بالنسبة لهم لا تندرج ضمن المصالح الوطنية المحددة للدولة ولكن يجب ان يتم ادراكها كنمط من الاعمال الذي يصوغ الهويات .
- ▶ كما ترى البنائية ان مصالح الدول تتغير سواء اكانت تصارع فيه او تعاونية في حين يصعب تغيير هوية الدولة ,
- ▶ ان النماذج التي تشمل علاقة السبب والتأثير اخذت تختلف وفقا للزمان والمكان , فالنماذج التي كان ينظر اليها بوصفها ثابتة ومستقرة ربما تتغير , ولهذا اعتبر البنائيون نظريتهم على انها تطور واعد كونها تقع بالضبط على تقاطع مجموعتين من المناهج هما : المنهج العقلاني و التأملي او الوضعية وما بعد الوضعية .

# المبحث العاشر

## نظرية اللعبة

- ▶ أفكارها
- ▶ تعني هذه النظرية دراسة سلوك لاعبين أو أكثر في علاقتهم المتبادلة حول قضية تهمهما معا ' وتقوم هذه النظرية على وجود تشابه بين العاب التسلية التي تتطلب وضع استراتيجيه وبين كثير من مواقف الحياة الواقعية ومنها العلاقات الدولية .
- ▶ أن جوهر النظرية لا يقوم على وصف سلوك اللاعبين فقط ولكن معرفة السلوك الامثل لكل لاعب في مواجهة ردود الفعل المتوقعة من جانب خصمه , وبالتأكيد فان السلوك الامثل لكل لاعب يتحدد في محاولة تعظيم المكاسب الى اقصى حد ممكن وتقليل الخسائر الى ادنى حد ممكن .
- ▶ - تعتبر النظرية واحد من نظريات اتخاذ القرار في موقف النزاع وهدفها ترشيد الاختيار بين بدائل قراره , فهي تعالج صراعات المصالح كلعبة استراتيجية .
- ▶ -وتعتبر النظرية طريقة رياضية لدراسة بعض جوانب اتخاذ القرار , من خلال تعيين قيم عديدة للنتائج المحتملة او العوامل الحاسمة التي تمثل اوليات اطراف اللعبة .
- ▶ - النظرية ليست معنية بالخصوم فقط بل هي ايضا معنية بالحلفاء الذين لا يثق بعضهم البعض, هي تهتم بقضايا المساومة في تحقيق الاهداف لكل طرف من خلال تقديم تنازلات او مناوره ضمنية او غيرها .
- ▶ -لقد عرف فون نيومان النظرية بأنها ((مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف الى ايجاد حل لموقف معين يحاول فيه الفرد جاهدا ان يضمن لنفسه حدا ادنى من النجاح عن طريق اسلوبه في المعالجة والذي لا يستطيع تحديد نتيجة الحدث وانما مجرد التأثير فيه )
- ▶ ان نظرية اللعبة تفترض ان اطراف اللعبة يحسبون مزاياهم بهدوء وعقلانية وفق منظومة قيم متجانسة , واللاعقلانية تتضمن قيم فوضوية وغير متجانسة وحسابات خاطئة .

# أسس نظرية اللعبة

- ▶ تقوم النظرية على ثلاثة أسس :
- ▶ 1-الخيارات : فكل طرف من اطراف اللعبة خيارات واوليات وامامه فرص لاختيار بدائل متاحة امام اللاعبين والذي يؤثر على قيمة ما يحققه اللاعب الاخر من عائد .
- ▶ 2-اللاعب : كل لاعب يتمسك بهدف ويسعى لتحقيق الفوز .
- ▶ 3-العقلانية : وجود العقلانية في اتخاذ صنع القرار او البديل الذي يتوصل اليه ,فالعقلانية تتطلب ان تتفق القرارات مع الاهداف التي يسعى اللاعب لتحقيقها

# العناصر الأساسية للتحليل في نظرية اللعبة

- ▶ يفترض تحليل اللعبة وجود 5 عناصر اساسية هي :
- ▶ 1- اللاعبون : فاللاعب هو وحدة اتخاذ القرار المستقلة في اللعبة .
- ▶ 2- القواعد : وتحدد كيفية استخدام الموارد المتاحة , وماهية الخيارات .
- ▶ 3- الاستراتيجيات : وتحدد تحركات اللاعب في حالة تحرك الخصم في اتجاه معين
- ▶ 4- العوائد : وهي التي يحصل عليها اللاعب لاتباعه استراتيجية معينة .
- ▶ 5- المعلومات : وتساعد اللاعبين في تحديد الاستراتيجيات .

# انواع اللعب

- ▶ أولاً : اللعب الصفرية
- ▶ وهي العبة التي يمثل اي مكسب يحققه طرف فيها خسارة متساوية القدر بالنسبة للطرف الاخر اي ان المكسب الذي يحققه الطرف أ يساوي الخسائر للطرف ب .
- ▶ ثانيا : اللعبة غير الصفرية :
- ▶ وتفترض هذه اللعبة وجود مساحة واسعة للتنسيق والتعاون بين طرفي الصراع , اذ أنهما قد يخسران معا او يكسبان معا .
- ▶ ان التمييز بين اللعبة الصفرية واللعبة الغير صفرية يحدد عندما يتنازع طرفان على هدف معين فيفشل احدهما وينجح الاخر في تحقيق الهدف نكون امام لعبة صفرية , ولكن اذا لم يتمكن الطرفان من تحقيق الهدف تماما وسعيا للمساومة بينهما والحصول اقل من الهدف الاول نكون هنا امام اللعبة غير الصفرية .
- ▶ ومن المهم جدا معرفة ان هنالك عدد من الالعاب التي يكون فيها احد اللاعبين يلعب مباراة صفرية في حين يلعب الاخر لعبة غير صفرية.

# الانتقادات على نظرية اللعبة

- ▶ 1- السياسة الدولية ليست لعبة , مع وجود قواعد تحدد من وقت لآخر الا انها تتغير واللاعبون هم الذين يغيرونها.
- ▶ 2- مشكلة نقص المعلومات : فقد توفر النظرية ادراكا لصناع القرار للتعامل مع بعض المشاكل الاستراتيجية , ولكنها لا تكون مفيدة اذا كانت المعلومات ناقصة .
- ▶ 3- لا يمكن التوصل للحكم على سلوك اللاعبين , لان النظرية تحكم على سلوك اللاعبين عند توفر خيارات محددة ومعروفة وكلن في اكثر المواقف الدولية يكون مستوى القيمة العقلانية للخصم غير معروفة .
- ▶ 4- ان النظرية لاتفسح مجالا رحبا امام سياسات اخرى غير سياسة المواجهة ونتائجها , وبالتالي ستكون هنالك ازمة ثقة بين الدول طالما ان اساس العلاقات بين الدول هو المواجهة والصراع .